

وسائل التدريس والاستراتيجيات التربوية في بناء مهارات اللغة العربية Teaching methods and modern educational strategies in building Arabic language skills

د. نجية حسين التهامي، قسم اللغة العربية بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

بالجامعة الإسلامية العالمية- ماليزيا IIUM، tuhaminagwa@gmail.com

أ.د. سليمان صبرينة، جامعة قسنطينة 2، الجزائر،

sabrina.slimani@univ-constantine2.dz¹

تاريخ استلام المقال: 2025-03-05 تاريخ المراجعة: 2025-05-02 تاريخ النشر: 2025-10-05

ملخص:

يتميز العالم الذي نعيش فيه الآن؛ في القرن الواحد والعشرين بتغيرات وتحولات متسارعة في مختلف الآلات، وتنساق الدول جميعها على الأخذ بالمستحدثات والتجديدات التي من شأنها تيسير سبل الحياة وتغيير الأنماط التقليدية. وتلعب النظم التعليمية دورا بارزا في هذه التطورات باعتبارها أداة لبناء البشر وإعدادهم للتوافق مع معطيات المستقبل، وتعد التربية من أهم الأدوات التي تستخدمها الدول كافة لتبني بها الإنسان، وتجعله قادرا على التعامل مع معطيات وخصوصيات اليوم، ونتيجة لذلك احتلت مسألة التطوير التربوي والإصلاح التعليمي مركز الصدارة، وأنصبَّ اهتمام التربويين على أحداث التطوير والإصلاح لاستراتيجيات الواقع التعليمي في كافة جوانبه، وانطلاقا من الدور الفعال الذي يضطلع به المعلم في أي نظام تربوي، حيث أنه الأساس والركيزة، في عملية التطوير والتحديث، الذي على كاهله تقع مسؤولية تحقيق أهداف النظام التعليمي، لذلك فإن الدول على اختلاف فلسفاتها ولغاتها وأهدافها ونظمها الاجتماعية والاقتصادية؛ تولي مهنة التعليم والارتقاء بالمعلم كل اهتمامها وعنايتها، ذلك أن توافر المعلم الكفاء والارتفاع بمستوى مهنة التعليم سوف يزيد من فعالية النظام التربوي، ويساهم في تحديد نوعية مستقبل الأجيال القادمة. وللتصدي لهذه المشكلة حاول هذا البحث الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: كيف يمكن تقديم رؤية معاصرة تستند إلى وسائل التدريس والاستراتيجيات التربوية في بناء مهارات اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجيات الحديثة، المعلم، المهارات اللغوية، الواقع التعليمي.

Abstract:

The world in which we live now is distinguished; In the twenty-first century, with rapid changes and transformations in various machines, and all countries are competing to introduce innovations and innovations that would facilitate the way of life and change the traditional patterns. The educational systems play a prominent role in these developments as a tool for building people and preparing them to conform to the data of the future, and education is one of the most important tools that all countries use to adopt the human being and make him able to deal with the data and

peculiarities of the day, and as a result, the issue of educational development and educational reform took center stage. The interest of educators has focused on the events of development and reform of educational reality strategies in all its aspects, and based on the effective role that the teacher plays in any educational system, as he is the foundation and pillar, in the process of development and modernization, on whose shoulders the responsibility to achieve the goals of the educational system rests. Countries with different philosophies, languages, goals, and social and economic systems; The teaching profession and the advancement of the teacher give all its attention and care, as the availability of a competent teacher and the rise in the level of the teaching profession will increase the effectiveness of the educational system, and contribute to determining the quality of the future of future generations. To address this problem, this research attempted to answer the following main question: How can a contemporary vision be presented based on teaching methods and educational strategies in building Arabic language skills

Key words: modern strategies, teacher, language skills, educational reality.

توطئة:

إن تدريس اللغة العربية أمر يشغل الباحثين والعاملين في التربية والتدريس، ويعكس رغبتهم في تطوير تعليم اللغة العربية في عصر الثورة والتعليم المبرمج والتقنيات المتطورة، ويتمثل ذلك في استثمار ما جاءت به النظريات اللغوية واللسانية التربوية الحديثة التي حظيت باهتمام التربويين والعلماء واللغويين؛ وذلك لأهمية اللغة ومكانتها في حياة الشعوب، وقد شهد ميدان تعليم اللغات اهتماماً كبيراً بتطوير مناهج تدريس اللغات الأجنبية وطرائقها، استجابة للدراسات اللغوية والنفسية، والتيارات النظرية الجديدة التي ركزت على المتعلم، والعملية التواصلية في تعليم اللغة العربية، ودعت إلى تجاوز تعليم القواعد المجردة

وإذا عرفنا أن الاستراتيجيات هي الأفكار والإجراءات التي يتلقاها المتعلم لإكمال مهامه. وإن استراتيجيات التعلم، هي الأدوات التي تمكن الطلاب من توظيف أنفسهم بشكل مستقل لإكمال مهمة اللغة. على سبيل المثال، الطالب الذي يحتاج لمعرفة قائمة المفردات قد يرسم صورة لتذكركل كلمة. ولذلك من المهم أن نميز بين استراتيجيات التدريس واستراتيجيات التعلم، من خلال دور دورين مختلفين؛ دور المدرس، ودور الطالب.

ولأن القراءة مهارة استيعابية مثلها مثل الإستماع والفهم، التي يبذل المتعلم عند ممارستها جهداً ظاهراً للعيان. تريد الباحثة في هذا البحث التركيز على مهارة القراءة عند الطلاب غير الناطقين بالعربية، ولو رجعنا إلى نظريات علم النفس واللغويات، خاصة النظرية المعرفية

والتحويلية الابتكارية، لوجدنا أنها عملية نشيطة تشترك فيها مراحل ذهنية؛ تبدأ من الإدراك البصري للكلام المكتوب، فمطابقة الرموز الكتابية لمذلولاتها الصوتية، وتنظيم هذه الصوتيات في مجموعات مستقلة، ذات ترابط صرفي ونحوي، حتي يتمكن القارئ من معرفة المعني الذي يهدف إليه الكاتب.

المبحث الأول:

القراءة، واستراتيجيات التدريس

1. مفهوم الإستراتيجية: نعلم جميعا أن المعلم الجيد هو الذي يستخدم العديد من استراتيجيات التدريس، لتقديم أفكار جديدة، وجذب انتباه الطلاب المباشر إلى عناصر هامة، و تنشيط معارف الطلاب الأساسية، قبل إدخال مفهوم جديد لهم، وذلك لسهولة مساعدتهم على التعلم، لذلك يمكن القول، أن كلمة إستراتيجية : "مشتقة من الكلمة اليونانية إستراتيجيوس وتعني : فن القيادة ولذا كانت الإستراتيجية لفترة طويلة أقرب ما تكون إلى المهارة " المغلقة " التي يمارسها كبار القادة ، واقتصرت استعمالها علي الميادين العسكرية ، وارتبط مفهومها بتطور الحروب ، كما تباين تعريفها من قائد لأخر " (فايزة السيد عوض، 2009، ص: 76)، إذن فهي فن استخدام الوسائل المتاحة لتحقيق الأغراض، لذلك عرفها مصطفى السايح فقال: هي "مجموعة من الخطوط العريضة التي توجه العملية التدريسية، والأمور الإرشادية التي تحدد وتوجه مسار عمل المعلم أثناء التدريس والتي تحدث بشكل منظم ومتسلسل بعرض تحقيق الأهداف التعليمية" (مصطفى السايح محمد، 2001، ص: 86)

والإستراتيجية كذلك هي: "المنحي أو الخطة والإجراءات والمناورات (التكتيكات) والطريقة والأساليب التي يتبعها المعلم للوصول إلى مخرجات أو نواتج تعلم محددة منها ما هو عقلي / معرفي Cognitive ، أو ذاتي / نفسي أو اجتماعي (societal)، أو نفسي / حركي motor-psycho أو مجرد الحصول علي معلومات (Information)". (رضا مسعد السعيد، 2006)

وعلى ذلك يقول (أبورياش)، أنها مجموعة القواعد العامة والخطوط العريضة التي تهتم بوسائل تحقيق الأهداف المنشودة، وتشمل العناصر التالية : (حسين محمد ابورياش، 2009، ص97):

- الأهداف التدريسية

- التحركات التي يقوم بها المعلم وينظمها ليسير وفقاً لها في تدريسها.
 - إدارة الصف وتنظيم البيئة الصفية.
 - استجابات الطلاب الناتجة عن المثيرات التي ينظمها المعلم ويخطط لها.
2. مكونات استراتيجية التدريس:

- حدد (أحمد المصري) مكونات استراتيجيات التدريس بشكل عام علي أنها
- الأهداف التدريسية
 - التحركات التي يقوم بها المعلم ، وينظمها ليسير وفقاً لها في تدريسه
 - الأمثلة والتدريبات والمسائل المستخدمة في الوصول إلي الأهداف
 - الجو التعليمي والتنظيم الصفّي للحصة
 - استجابة التلاميذ الناتجة عن المثيرات التي ينظمها المعلم (محمد المصري، 2009)
- وقد أكد (ريكا) على أن القاسم المشترك بين الاستراتيجيات الجيدة للتدريس يتمثل في أن يكون التلميذ هو:

- محور العملية التعليمية
- فاعلاً في اكتساب المعلومات وليس مستقبلاً لها فقط
- القائم علي ممارسة الأنشطة والمهام التعليمية
- المتأمل لسلوكه ومستواه ويطور أدائه في ضوء نتائج هذا التأمل
- المستمتع بالتعلم الذاتي والتعلم التعاوني
- المفكر الدائم في البحث عن المعارف، وحل المشكلات واتخاذ القرارات . (ريكا أكسفورد، 1969، ص100)

3. معايير اختيار استراتيجية التدريس الملائمة

- إن اختيار استراتيجية التدريس الملائمة يرجع إلي فعالية المعلم وهذه الفعالية يمكن تعلمها عن طريق تعلم كيفية معالجة خمس مواهب :
- تدبير الزمن
 - اختيار ما تسهم به.

- معرفة أين تستخدم قوتك لتحقيق أفضل الأثر، وكيف ؟
 - تحديد الأولويات الصحيحة
 - الربط بين هذه المواهب كلها في نسيج واحد باتخاذ قرارات فعالة
- وحين يتخذ المعلم قراراً باستراتيجية التدريس، فإنه ينبغي أن تؤخذ ككل هذه النقاط في الاعتبار.

مهارة القراءة :

القراءة فن لغوي ينحل منه الإنسان ثروته اللغوية، إنها عملية ترتبط بالجانب الشفوي للغة من حيث كونها ذات علاقة بالعين واللسان، وترتبط أيضاً بالجانب الكتابي للغة، من حيث إنها ترجمة لرموز مكتوبة. فهي أداة اكتساب

المعرفة والثقافة والاتصال بنتاج العقل البشري، إنها من أهم وسائل الرق والنمو الاجتماعي والعلمي. وهي المهارة اللغوية الأكثر اهتماماً في العمل المدرسي، فالمدرسة تركز على تعليم القراءة ثم الكتابة. القراءة في المدرسة سواء أكانت مواجهة من خلال حصة القراءة وكتبها، أو أكانت بمكتبة الفصل أو المدرسة وفي أوقات الفراغ؛ توسع دائرة خبرة التلاميذ، وتنشط تفكيرهم، و تهذب أذواقهم. إنها تشبع في الطلاب حب الاستطلاع مما يكسبهم سعة المعرفة، بأفضل صور التجارب الانسانية فتوسع دائرة خبرتهم، فهي فرصة لتعمق فهمهم للناس ولتهذب مقاييس التذوق لديهم. (محمد رجب فضل الله، 2003، ص ص 60-62)

أنواع القراءة

أولاً: من حيث الاستعمال

تتعدد المواقف التي يستخدم فيها المرء القراءة، من حيث استعماله لها في حياته باختلاف الغرض، أو الهدف الذي يبتغيه القارئ من القراءة، فقراءة الطالب مختلفة عن قراءة المعلم، وقراءة الطبيب مختلفة عن قراءة المهندس، وقراءة رجل الأعمال تختلف عن قراءة المحامي أو القاضي، وهكذا تنوع الأشكال التي يقرأ بها الناس، إلى درجة نستطيع أن نقول معها إن الناس مختلفون فيما يقرؤون، بسبب اختلاف الأغراض التي يقرؤون من أجلها، ومع ذلك فإن الأنواع القرائية التي يستخدمها القراء تقع في الآتي:

- القراءة من أجل متابعة الأخبار العالمية أو المحلية، وقد تكون أكثر القراءات شيوعاً، وتمثل في قراءة الفرد للصحف اليومية، أو المجلات ويغلب على هذه القراءة السرعة وعدم التعمق.

- القراءة من أجل الفهم والتحصيل: وهذه القراءة يستخدمها الطالب منذ أصغر الصفوف وانتهاء بالسنوات الأخيرة من الجامعة، والهدف منها كما يلمح من تسميتها؛ أن يحصل القارئ من خلالها على المعلومات في المجالات المختلفة، من أجل فهمها وتذكرها والاستفادة منها في دراسته وحياته.

- القراءة من أجل المتعة وتزجية الوقت: وهذا النوع من القراءة تقرره الميول والرغبات الخاصة بالإنسان، وهو الذي يلي الميول التي تناسب فكره وذوقه، وهذا النوع من القراءة قد يكون أكثر أنواع القراءة حرية للقارئ، وأكثر أنواع القراءة إمتاعاً له.

- القراءة المتعمقة أو المتخصصة: وهذا النوع من القراءة لا يختلف عن النوع السابق؛ من حيث أنه يتيح الحرية للقارئ في اختيار مادة القراءة، ولكنه يختلف عنه في كونه يحتاج إلى جهد عقلي، وهو لازم لكل متخصص في حقله ومجاله، فقد يحتاج إليه الطالب الجامعي، كما يحتاج إليه الأستاذ الجامعي أيضاً، ولا يستغني عنه المتخصص في حقول السياسة والاقتصاد والدين والرياضة، وكل مناهي التخصصات. وهذا النوع من القراءة قد يكون الهدف منه المعرفة المجردة مثل الرياضيات أو الفلسفة، أو الكيمياء كما يمكن أن يكون هدفه جميع ميادين المعرفة العلمية والإنسانية والاجتماعية وغيرها.

- القراءة الناقدة: وهذا النوع من القراءة يختلف عن النوع السابق من حيث أنه يتوزع في مجالين متشابهين إلى حد ما في المضمون أو الموضوع، ولكن فروقاً طفيفة أو جوهرية قد تقوم بينهما. إن جهود الباحث في مثل هذا النوع من القراءة تتجه إلى استقصاء كل ما كتب عن الموضوعين اللذين يريد أن يوجز وجوه الشبه ومناحي الاختلاف بينهما ويصدر في النهاية، أحكاماً فيها.

- القراءة السريعة: وهي التي تصحب بعض المسلسلات العلمية أو التاريخية أو الوثائقية: التي تقدم من خلال شاشة التلفزيون، وقد يدخل الهدف منها تحت بعض الأغراض السابقة، وقد يأتي وسطاً بين قراءة المتعة وقراءة العمق، وذلك تبعاً لهدف المشاهد أو القارئ

لمثل هذه الأعمال، وإن كان مثل هذه القراءة تحقق بعضاً من الهدفين في آن واحد. وهكذا نلاحظ أن الهدف من وراء أنواع القراءة؛ ينحصر في مجال الفهم والتحصيل والتخصص، من ناحية، ومن ناحية أخرى في مجال الاستمتاع والترويح عن النفس من عناء الحياة. (عبد العليم إبراهيم، 1968، ص 98)

ثانياً: من حيث الأداء

1- القراءة الجهرية

طبيعتها ومفهومها:

وهي القراءة التي ينطق القارئ خلالها بالمفردات والجمل المكتوبة، صحيحة في مخارجها، مضبوطة في حركاتها، مسموعة في أدائها، معبرة عن المعاني التي تضمنتها. والغرض منها تعويد التلميذ على صحة القراءة، وجودة النطق وحسن الأداء، وتستخدم هذه القراءة في عدة مواقف منها: (محمود أحمد السيد، 1997، ص 65)

- إلقاء التعليمات

- القراءة للآخرين.

- إلقاء الخطب في الموضوعات المختلفة.

- المحاضرات بأنواعها المتعددة

- قراءة موضوعات الدفاع، أو الأحكام في المحاكم.

- اللقاءات الأدبية الشعرية والنثرية.

- مزايا القراءة الجهرية

من ميزات القراءة الجهرية، أنها تعتبر وسيلة من وسائل:

- التدريب على إجادة النطق عن القارئ .

- الكشف عن عيوب النطق وعالجها.

- التدريب على الإلقاء الجيد في الشعر والنثر.

- تشجيع التلاميذ الخجولين الذي يهابون الحديث.

- إفهام السامعين ما يدور حولهم من قضايا وأمور ومشكلات.

- التأثير في السامعين لإقناعهم بأفكار معينة واستجابتهم لها.(مجالات التدريب على القراءة الجهرية في دروس اللغة العربية. (عبد المنعم سيد عبد العال، 2001، ص81)

2- القراءة الصامتة

- طبيعتها ومفهومها

هي استقبال للرموز المطبوعة، وإدراك معانيها، في حدود خبرات القارئ، وحسب تفاعلاته، مع المادة القرائية الجديدة، واكتساب خبرات وسلوكيات وفقاً لما يفهمه منها، أو بعبارة أخرى أنها القراءة التي يحصل فيها القارئ؛ على المعاني والأفكار من الرموز المكتوبة دون الإستعانة بعنصر الصوت، أو النطق، ولو كان نطقاً خافتاً ودون تحريك الشفتين، أو التمتمة بالحروف والكلمات" (محمد رجب فضل هلال، 2113م، ص71)؛ وهي في إطار هذا المفهوم تعفي القارئ من الانشغال بنطق الكلام، وتوجيه جل اهتمامه إلى فهم ما يقرأ. أي أن البصر والعقل هما العنصران الفاعلان في أدائها، ولذلك تسمى "القراءة البصرية".

- مزاياها

للقراءة الصامتة عدة مزايا، فقد أثبتت الأبحاث التربوية المخبرية في هذا القرن عن اكتشاف مزايا متعددة للقراءة الصامتة، منها:

- من حيث سرعة الأداء: أثبتت الأبحاث أن الذي يقرأ قراءة صامتة يكون أكثر سرعة، من الذي يقرأ قراءة جهرية، ويعمل سبب البطء في القراءة الجهرية بأن تحكم الأحبال الصوتية في النطق؛ يجعل القارئ غير قادر على السير بسرعة أكثر مما تسمح له الأحبال، وهنالك سبب آخر وهو أن سرعة العين فيحركتها على السطر أكثر من سرعة الصوت أو النطق، ففي القراءة الجهرية، تقل سرعة انتقال العين على السطر، وبالتالي تقل السرعة. (محمد عبد القادر أحمد، 1893م، ص. 21)

- من حيث الفهم: أثبتت التجارب التي أجريت على طلبة قرأوا موضوعاً قراءة صامتة لمأمهم بجزيئاته؛ فكان فهمهم واستيعابهم والمأمهم بجزيئاته كان أكثر فهما واستيعابا من مجموعة أخرى منهم قرأت الموضوع ذاته بطريقة جهرية. وربما كانت السبب في ذلك أن القارئ جهرًا كان مضطراً إلى الالتفات لكل كلمة كان يقرأها، وإن هذا الالتفات قد يؤخر سرعته في القراءة. (زكريا إسماعيل، 1993، ص115)

- من ناحية الاستعمال: القراءة الصامتة أكثر استعمالاً في حياة الناس من القراءة الجهرية، فالمواقف الحياتية التي يحتاج فيها الإنسان إلى القراءة الصامتة أكثر من مواقف استعماله للجهرية. لذلك نجد أن الأعراف الاجتماعية أحياناً تفرض على الفرد استعمال القراءة الصامتة في الأماكن العامة مثل مكتبات المؤسسات التعليمية. (زكريا إسماعيل، 1993، ص125)

- أما في البيت فلنا أن نتخيل حال أسرة تقطن في غرفتين فيها أربعة أبناء كل منهم يعد دروسه بصوت مرتفع، على مسمع الأب العائد من عمله، والأُم التي أمضت كل يومها في أعمال البيت. فالصمت في هذا الجو الاجتماعي، هو مطلب اجتماعي ذوقي دون شك.

- مجالات التدريب على القراءة الجهرية في دروس اللغة العربية

هنالك مجالات عديدة يستطيع المعلم أن يتيح المجال أمام التلميذ للتدريب على القراءة الجهرية من خلالها.

- ففي حصة المطالعة: يستطيع المعلم إشراك جميع طلبة الصف فيها، ويجب أن يراعي البعد عن الأداء الشكلي لها، والمتمثل في قراءة التلميذ جزء من المادة، ومن ثم الانتقال إلى غيره، حتى تتم قراءة القطعة. إن الهدف من القراءة الجهرية هو إجادة النطق بالحروف وجودة تمثيل المعنى، ومراعاة الوقف، ثم الفهم. إن أي قراءة جهرية تخلو من هذه المواصفات هي قراءة غير واعية. هذا ويستطيع المعلم أن ينوع في طرائق تناول القراءة الجهرية، فعندما يقرأ التلاميذ جملة أو فقرة؛ يستطيع المعلم إثراء حصيلة التلاميذ اللغوية عندما يطلب إليهم تفسير المفردات بطريقة التضاد أو الترادف، أو تدريبهم على فهمها من خلال السياق، مثلاً، ويستطيع أن يفسح المجال أمام التلاميذ لطرح الأسئلة، وتدريبهم على طرح الأسئلة الذكية، التي تحتاج إجابتها إلى أعمال الفكر. إن مثل هذا التنوع في مواقف القراءة الجهرية يخلص القراءة الجهرية من النمطية المملة في بعض المواقف الصفية، ومن ثم يجدد نشاط التلاميذ، ويضمن مشاركتهم فيما يقرأون، ويثير حماسهم للموضوعات القرائية التي تؤدي بها القراءة جهراً

- في دروس القواعد: حيث يتيح المجال للتلاميذ لقراءة الأمثلة أو النص المتعلق بالقواعد والتي تسعى في المرحلة الابتدائية بالتدريبات اللغوية.

-وفي دروس التعبير: يستثمر المعلم المادة التعبيرية الكتابية الجيدة لبعض التلاميذ حيث يقرؤونها على زملائهم في الصف.

- وفي دروس الإملاء: مجال للتدريب على القراءة الجهرية عندما تقرأ القطعة المراد التدريب على كتابتها من التلاميذ قراءة جهرية، أو تقرأ بعد أن يتم المعلم إملاءها على التلاميذ.

- في التدريب على الخط: والذي يفترض أن تكون نماذجه جمالاً تامة، يقرأها التلاميذ ويناقشون معناها.

المبحث الثاني:

إن تعلم مهارات اللغة بصفة عامة- ومهارات فهم المقروء بصفة خاصة- يتضمن التفكير بها، كما أن الممارسة الواعية للغة هي التي تلك التي تتم في إطار من المعنى وليس مجرد التدريب الآلي عليها، ويعد مدخل القراءة الاستراتيجية أحد المداخل التي يمكن من خلالها تنمية مهارات فهم المقروء لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها بما له من أهمية كبيرة في تفعيل دور المتعلم في تناول المادة الدراسية؛ فالقراءة الاستراتيجية تسهم في تنشيط المتعلمين من خلال تحديد الهدف قبل القراءة، وانغماسهم في الفهم والمراقبة الذاتية لأنفسهم أثناء القراءة، وتقويم مهارات الفهم بعد القراءة؛ مما يساعدهم في فهم المعلومات المتضمنة في النص المقروء والتنبؤ بما فيه

أنواع الاستراتيجيات الحديثة

إذا كانت طرائق تدريس اللغة الأجنبية كثيرة متعددة وليس منها ما هي مثلى، ومناسبة لكل المواقف التعليمية، فمعنى ذلك أنه ينبغي على معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها ألا يتقيد بطريقة معينة دون غيرها، وإنما ينتقي منها ما يناسب الموقف التعليمي الذي يجد نفسه فيه مع الطلاب، وكل طريقة في التدريس لها محاسنها ويمكن الاستفادة منها في تدريس اللغة الأجنبية، فلا توجد طريقة مثالية تماماً، أو خاطئة تماماً، ولكل طريقة مزايا وعيوب وحجج لها وحجج عليها.

1. استراتيجية التعليم التعاوني:

يقوم هذه الاستراتيجية على "جعل الطلاب في مجموعات متجانسة، ويتم تكليف الطلاب بمهمة من قبل المعلم، وإنجاز هذه المهمة لا بدَّ من توحيد الجهود بين أعضاء المجموعة، ويسعى

كل طالب إلى المنفعة المتبادلة، فيستفيد كل منهم من جهد الآخر، ويتميز التعليم التعاوني بالفاعل الإيجابي بين المتعلمين، وهذا الأسلوب من أنجح الأساليب في تدريس اللغة العربية، كون التعليم التعاوني يولد التحفيز والفاعل الإيجابي عند المتعلمين". (ذوقان عبيدات، 2007، ص87)

2. استراتيجية حل المشكلات:

من الأساليب الحديثة التي تصقل شخصية المتعلم وتجعله قادرًا على التعامل مع المجتمع، وكل ما يواجهه من مشاكل، وتقوم هذه الاستراتيجية على خلق مشكلة للمتعلم من قبل المعلم، وعلى المتعلم البحث عن حل لهذه المشكلة من المصادر المتاحة بين يديه، فمثلاً "توزع قصيدة صعبة المعاني والمفردات على الطلاب ويطلب منهم شرحها استنادًا إلى موارد ومصادر محددة من قبل المعلم، فيبحث الطلاب ويصلون للحل بأيديهم، فهذا الأسلوب يُعرّف الطالب على الطريق لفهم كل ما يريد، وكلما أصبحت المرحلة التعليمية أعلى كلما كانت المصادر المتاحة لحل المشكلة أوسع، ولهذا الأسلوب في التعليم أثر كبير عند المتعلم، فالمتعلم عندما يصل للحل بيده، أفضل من أن يقدم له، وهذه الطريقة تصلح لكل المواد التعليمية وليست حكراً على اللغة العربية". (محمد علي خوالدة، 2015)

استراتيجية المعرفة الخاطفة للفكرة (Getting The Idea Quickly)

تعتمد هذه الاستراتيجية على استخدام النظرة الخاطفة لتحديد الفكرة الرئيسة أو بالبحث عن نقاط أو تفاصيل أو اهتمامات معينة، وهذه الاستراتيجية تساعد على الفهم السريع لما يقرؤونه، وغالباً ما يساعد بشدة وجود أسئلة تمهيدية استهلاكية" (ريبيكا أكسفورد، 1969)، كما أن: تنمية المهارات من خلال استراتيجية المعرفة الخاطفة للفكرة "يعبر عن مجموعة من عناصر التعليم (معلم / متعلم / إدارة) بمؤسسة تعليمية ما، يجتمعون ويتشاركون شبكة أو شبكات للتواصل الاجتماعي عبر الويب، سعياً لتبادل المعارف والأفكار والتفاعل" (مصطفى رسلان، 2016، ص55) فمجتمع الممارسة الآلية شبكة اجتماعية مستديمة التواجد لمجموعة من الأفراد الذين يتشاركون ويطورون قاعدة معرفية مشتركة أو مواقف طبيعية تسهم في تحقيق أهداف تعليمية.

ومن ذلك نرى أن استراتيجية المعرفة الخاطفة للفكرة تستند إلى جانب اجتماعي إنساني يمثل مجموعة من الأفراد يجمعهم اهتمام مشترك حول مشكلة بعينها يتواصلون من خلال وسائل تقنيات الويب من ناحية، وإلى جانب تكنولوجي يمثل التطبيق التفاعلي على شبكة الويب من خلال موقع للتواصل الاجتماعي تحقيقاً لأهداف مشتركة من ناحية أخرى.

وتزيد صفاء الأعسر على ذلك، أن استراتيجية المعرفة الخاطفة للفكرة بصفة عامة هي: "نوع من أنواع التعلم، فهي تقدم أفكاراً إذا ما انتبه لها المتعلم فلا بد وأن تكسبه معنى يتلاءم مع بنائه المعرفي الشخصي، ويتم ذلك من خلال بناء علاقات تربط بين الخبرة الجديدة، وما لديه من انساق قائمة ومستقرة لديه، فتصبح الخبرة في الذاكرة طويلة المدى حيث تكتسب معنى من أجل بناء النماذج الجزئية ثم النماذج الكبرى التي ترسخ وتتحوّل لمهارات يجيد المتعلم استخدامها". (صفاء الأعسر، 1999، ص 54)

كما يرى الكثير من الباحثين في هذا المجال أن استراتيجية المعرفة الخاطفة للفكرة ترتكز ترتكز في تعليم القراءة على مجموعة من الأسس أهمها ما يلي:

- أن القراءة عملية نشطة ومستمرة يوجهها الهدف.
- تتضمن عملية القراءة إعادة القارئ بناء معرفته من خلال تفاعله مع النص والمعرفة السابقة لإيجاد روابط بين الخبرات الجديدة والسابقة.
- يعتمد التدريس الفعال للقراءة على مدى تهيئة الفرص المناسبة، حتى يتمكن القارئ من القيام بدوره الإيجابي في عمليات بناء المعنى.
- التركيز على التفاعل المشترك بين المتعلمين، وبينهم وبين المعلم.
- الاهتمام بطرائق وأساليب تدريس تزيد من فرص المشاركة الإيجابية للمتعلمين.
- الاهتمام بأساليب تعليمية تشجع على التفاعل الاجتماعي مثل التعليم التعاوني.
- العناية بالأنماط المعرفية للمتعلمين وتحديد حاجاتهم، وميولهم وقدراتهم.
- قيام ممارسة استراتيجية المعرفة الخاطفة للفكرة في جو ديمقراطي وتقدير رغبة الفرد وميوله.

- تدريب المتعلمين على أنشطة المعرفة الخاطفة للفكرة ولابد أن يصاحب ذلك تعليمات واضحة.

- أن تتم المعرفة الخاطفة للفكرة فيما بعد في مواقف حياتية حقيقية أو عبر البيئة الافتراضية. (فايزة السيد عوض، 2009، ص 67)

3. استراتيجيات المنظمات السيمانتية (Semantic Orgnizers):

تستخدم هذه الاستراتيجية في تنظيم المادة اللفظية، والمفاهيم والمفردات اللغوية المهمة المراد تعلمها، وهي أن يضع المتعلم الأفكار الجديدة في شكل يلائمه ويسهل له عمليتي الفهم والتذكر، وقد يكون رسماً مفيداً جداً لطالب بعينه، وفي الوقت نفسه مربكاً ويصعب فهمه بالنسبة لطالب آخر". (ريبكا أكسفورد، 1969، ص 115)

إن طبيعة التراكيب اللغوية التي اكتسبها الدارسون أثناء تعلمهم للغتهم الأم، تقف وراء الكثير من الأخطاء التي يقعون فيها عندما يتعلمون لغة ثانية، وليس غريباً بأن الكثير من الأخطاء التي يقع فيها دارسو اللغة العربية من الناطقين باللغات الأخرى ناتج عن تأثرهم بضوابط وقواعد لغتهم الأصلية، ومما يؤكد هذا الأمر؛ نتائج الدراسة التي قام بها محمد عواد، حيث وجد أن العدد الأكبر من الأخطاء التي يقع فيها دارسو اللغة العربية - في التراكيب النحوية وغيرها- تعود إلى الاختلاف بين اللغتين؛ الأم، والمنشودة. (ريبكا أكسفورد، 1969، ص 115)

وهناك دراسات أخرى قام بها كثير من الباحثين، تشير إلى وجود أخطاء لغوية نتيجة تأثرهم بأنظمة اللغة الأم، فقد جمع الباحث إسماعيل إبراهيم كتابات الطلاب المأليزين باللغة العربية للقيام بدراسة تقابلية بين اللغتين على مستوى التراكيب النحوية، فوجد أن فيها أخطاء تدخلية خاصة في المطابقة اللغوية، والتعريف والتنكير، والتذكير والتأنيث، واستخدام الضمائر والأفعال، وهذا لما فيها من اختلاف في الأنظمة بين اللغتين". (اسماعيل إبراهيم، 1881).

الخاتمة:

من خلال دراستنا للاستراتيجيات الحديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها استخلصنا النتائج الآتية

- تعددت الاستراتيجيات الحديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في القرن الحادي والعشرين، ولا يمكن تحديد استراتيجية واحدة تلائم كل المواقف والأهداف التدريسية

- تعرف استراتيجية التدريس بأنها الخطط التي يستخدمها المعلم من أجل مساعدة المتعلم على اكتساب خبرة في موضوع معين
- تهدف استراتيجية التدريس إلى تحقيق أهداف تعليمية في ضوء الإمكانيات المتاحة.
- تعد عملية التدريس؛ عملية اكتساب مخططة ومنظمة و متسلسلة، بحيث يحدد فيها الهدف النهائي للمتعلم.
- إن العملية التعليمية في مجملها قائمة من خلال تفاعل العناصر الثلاثة؛ المعلم ، المتعلم ، المادة الدراسية مع بعضها ولا يمكن أن تنجح عملية التدريس إذا اختل عنصر منها.
- تعد مهمة التعليم في مراحل الطفولة ذات مسؤولية كبيرة؛ تمكن المعلم من القيام بدوره على أكمل وجه وتنفيذ مهماته التعليمية و القيام بمسؤولياته بفعالية.
- إن نجاح العملية التعليمية التعليمية يعتمد و بشكل كبير على المعلم و على الاستراتيجية التي يتبعها أثناء قيامه بعملية التدريس.

المراجع:

- 1- مستوى التركيب النحوي، ندوة في تطوير تعليم اللغة العربية في ماليزيا، الجامعة الإسلامية العالمية، بماليزيا بالتعاون مع وزارة التربية الماليزية ومعهد العلوم الإسلامية والعربية بجاكارتا، ماليزيا، 25 – 29 أغسطس 1981.
2. حسين محمد أبو رياش، أصول استراتيجيات التعليم والتعلم النظرية والتطبيق، ط1، عمان، دار الثقافة للنشر، 2016.
3. ذوقان عبيدات، استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين، ط2، دار الفكر، عمان، 2007.
4. ربيكا أكسفورد، استراتيجيات تعلم اللغة، ترجمة السيد محمود دعدور، ط1، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1969.
5. رضا مسعد السعيد، عصر الاستراتيجيات الحديثة في التدريس بين التعاون والتنافس، كلية التربية، جامعة القاهرة مصر، 2006.
6. زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، عمان، ط2، 1993.
7. عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني المدرسي للغة العربية، القاهرة، ط1، دار المعارف، 1968.
8. عبد المنعم سيد عبد العال، طرق تدريس اللغة العربية، القاهرة، ط1، دار غريب، 2001.
9. فايزة السيد عوض، مداخل واتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية، القاهرة، الجزيرة للطبع والنشر، 2009.
10. محمد المصري، العلاقة بين استراتيجيات التعلم والتحصيل الأكاديمي لدى طلاب وطالبات كلية العلوم التربوية بجامعة الإسراء الخاصة، مجلة دمشق – المجلد ٢٥، (ع 2، 3)، 2009.
11. محمد رجب فضل الله، الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 2003.
12. محمد عبد القادر أحمد، طرق تعليم اللغة العربية، ط 1، 1893م.
13. محمد علي خوالدة، استراتيجيات تعلم اللغة العربية لدى الطلبة الماليزيين في جامعة اليرموك، المجلة الأردنية للعلوم، جامعة اليرموك، التربية، إريد، ج2، عدد: 2، 2015.
14. محمد عواد، "اللسانيات المقارنة وتدرّس اللغة العربية لغير الناطقين بها"، المجلة العربية للدراسات اللغوية، ع25، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2013.
15. محمود أحمد السيد، طرائق تدريس اللغة العربية، جامعة دمشق، ط1، 1997.
16. مصطفى السايح محمد، اتجاهات حديثة في تدريس التربية البدنية والرياضة، ط1، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر المنزه الإسكندرية، 2001.
17. مصطفى رسلان، المهارات القرائية والكتابية "النظرية والتطبيق"، دار الثقافة للنشر، ط2، القاهرة، 2016.
18. صفاء الأعسر، التفكير الإبداعي، وحل المشكلات، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 1999.